

المكان و الفضاء

المبحث السابع من القسم الاول في كتاب Cultural Geography
فيل هوبارد

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

على الرغم من أن مفاهيم المكان \ الفضاء قد تبدو ذاتية التفسير ، إلا أنها من أكثر المفاهيم انتشاراً وسوء تحديداً وغير مكتمل في العلوم الاجتماعية والإنسانية . ومن ثم ، عندما يُطلب منك التفكير في أهميتهما ، يواجه المرء عدداً من الصعوبات (الصعوبات التي تتضاعف إذا توقف المرء عن التفكير في أهمية الشرطة المائلة في المكان / الفضاء). بالتأكيد ، في الاستخدام "اليومي" ، غالباً ما يتم استخدام الاثنين بشكل مترادف مع مصطلحات مثل **بيئة المنطقة والموقع والمنطقة والمظاهر الارضية** . في المقابل ، سعى معظم الجغرافيين البشريين إلى التمييز بينهما ، مما يشير إلى أنها مفاهيم مترابطة ولكنها متميزة عن بعضها البعض . من الأهمية بمكان هنا إرث مسارين مختلفين تمامًا من البحث الجغرافي : من ناحية ، تلك التفسيرات الإنسانية التي تؤكد على "الإحساس بالمكان" الجوهرية في أوضاع مختلفة ، ومن ناحية أخرى ، تلك التفسيرات الماركسية والمادية التي تستكشف العلاقات من الهيمنة والمقاومة عبر مساحات مختلفة (ميتشل 2000).

بينما يميل الأول إلى التركيز على المكان - يفهم عادةً على أنه موقع مميز (ومحدود) تحده التجارب الحية للناس - يؤكد الأخير على أهمية الفضاء كونه منتجاً ومستهلكاً اجتماعياً . ولكن ، حتى لو قدمت مثل هذه التقاليد أساساً للتمييز بين المكان والفضاء ، فإن تداخل هذين التيارين من الفكر في جغرافية الثقافة الجديدة أدى إلى مزيد من الإشكالية في تعريفهما ، لدرجة أنه لا يوجد اتفاق يذكر بين جغرافي الثقافة بشأن ما تشير إليه هذه المصطلحات . في بعض الحالات ، يعني هذا أنه يتم استخدام المصطلحات بالتبادل ، مع بعض ، على سبيل المثال ، للإشارة إلى كل من "خرافات المكان" و "أساطير الفضاء" ويبدو أنه لا يميز بينهما . بالنظر إلى هذا التعريف الخاطئ ، من المغري استنتاج أن المكان والفضاء هما "مفاهيم غامضة" كلاسيكية ، **تحجبان أكثر مما تكشفان** (Markusen 1999). لكن تجاهل هذه المفاهيم باستخفاف يعني تجاهل المصطلحين اللذين يظلان أساسيين للخيال الجغرافي ، مما يوفر الأساس لنظام يصر على تأسيس تحليلات الحياة الاجتماعية والثقافية في سياقات جغرافية مناسبة .

بهذا المعنى ، ربما يكون من المفيد العودة إلى الجغرافيا الإنسانية والماركسية التي أصبحت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم المكان والفضاء على التوالي . بشكل عام ، كلاهما قد بلغا ذروتهم في السبعينيات ، حيث برزا كرد فعل على المفهوم المطلق أو "التجريبي العمراني" للمكان الذي كان مصدرًا لمعظم الاستقصاءات الجغرافية في ذلك الوقت . يشير هذا إلى أن العالم كان في الأساس عبارة عن لوحة قماشية فارغة ، وبدلاً من لعب دور نشط في تشكيل الحياة الاجتماعية ، فقد شكل سطحاً تلعب عليه العلاقات الاجتماعية . ومن ثم ، فقد عد تحليل الأنماط المكانية طريقة مناسبة ومعقدة لفحص العلاقات بين الناس ومحيطهم . برفض هذا الشكل من "العلم المكاني" ، أدت المادية التاريخية والجغرافية التي ظهرت في السبعينيات إلى تفسير مختلف إلى حد ما للمكان ، حيث تم **عد الفضاء منضوياً في العلاقات الاجتماعية** ، سواء المنتجة أو المستهلكة اجتماعياً . ربما يمكن العثور على التعبير الأكثر إقناعاً لهذه الأفكار (وإن لم يكن أوضحها بالتأكيد) في أعمال المنظر الماركسي هنري لوفيفر . يستنتج لوفيفر (1991) ، الذي نصب نفسه "فيلسوف الحياة اليومية" ، أن الفضاء المطلق لا يمكن أن يوجد لأنه ، في اللحظة التي يتم فيها استعمارها من خلال نشاط اجتماعي ، يصبح مساحة نسبية وتاريخية . وبإصراره على أن كل نمط إنتاج ينتج مساحة خاصة به ، فإنه يميز بين المساحات "المجردة" للرأسمالية ، والمساحات "المقدسة" للمجتمعات الدينية التي سبقتها والمساحات "التفاضلية" التي لم تأت بعد . في تحديد تاريخ الفضاء هذا ، يشير Lefebvre ضمناً إلى أن

تصور وتمثيل الفضاء على أنه مطلق (كما كان شأنًا في الجغرافيا) يعزز إنتاج الفضاء المجرد النسبي (أي فضاء الرأسمالية). رافضًا هذا ، يقترح نظرية تريبوية للمكان تستكشف تشابك الممارسات الثقافية والتصورات والتخييلات . بالابتعاد عن تحليل موقع الظواهر المكانية ، يرى **الفضاء على أنه "مكون" من خلال جدلية ثلاثية الاتجاهات بين الفضاء المدرك والمُتصور والمعيشي** . هنا ، يظهر المكان كشكل معين من أشكال الفضاء ، شكل يتم إنشاؤه من خلال أفعال التسمية وكذلك من خلال الأنشطة والتصورات المميزة المرتبطة بمساحات اجتماعية معينة (ينظر أيضًا Soja 1996).

في المقابل ، حولت وجهات النظر الإنسانية تركيز تحليل الجغرافيا البشرية من الفضاء الاجتماعي إلى العيش في مكان ، ساعية إلى استبدال المناطق الجغرافية " الخالية من الناس " للعلم المكاني الوضعي بنهج يغذي الفلسفات البديلة - ولا سيما الوجودية والظواهرية (هولواي) وهابارد (2001). بالتركيز على الخصائص التجريبية للفضاء ، يُنسب إلى Yi-Fu Tuan غالبًا تقديم المفاهيم الإنسانية للمكان إلى الدراسات الجغرافية ، على الرغم من أن كتاباته الشعرية كان لها صدى أوسع بكثير في جغرافية المجتمع وثقافته . كان المكان المؤثر هنا بشكل خاص (توان 1977) ، مما يشير إلى أن المكان ليس له أي مقياس معين مرتبط به ، ولكن يتم إنشاؤه والحفاظ عليه من خلال "مجالات الرعاية" الناتجة عن الارتباط العاطفي للناس . باستخدام مفاهيم الطوبوفيليا ورهاب الطوب للإشارة إلى الرغبات والخوف التي يربطها الناس بأماكن محددة ، نبه عمله الجغرافيين إلى **الأبعاد الحسية والجمالية والعاطفية للفضاء** . وبالمثل ، كان إدوارد ريلف (1976) من أوائل الجغرافيين الذين أوضحوا قيمة منظور الظواهر المكانية في فهم العلاقات بين الناس والمكان ، مما يشير إلى أنه من المهم تجاوز إضفاء الطابع المثالي على التحليل الموضوعي للفضاء للسعي لتحقيق المزيد من فهم محوره الإنسان وعاطفة التجربة الحية للمكان .

يسعى كتابه Place and Placelessness إلى استكشاف الطرق المختلفة التي تعبر بها الأماكن عن نفسها في وعي العالم الذي يعيش فيه ، واصفًا المكونات المميزة والأساسية للمكان واللامبالاة كما يتم التعبير عنها في المظاهر الأرضية . يتمثل أحد الشواغل الرئيسية في كتابات Relph في الإشارة إلى **أن بعض الأماكن أكثر أصالة من غيرها ، وأن هذا المجتمع والانتماء له و "الشعور بالمكان" لا يمكن أن يظهر إلا في الأماكن التي تكون فيها الرابطة بين الناس والمكان عميقة الجذور** . تجمع حججه بين الأفكار حول الطريقة التي يضيف بها الناس على محيطهم معاني شديدة الخصوصية في كثير من الأحيان إلى جانب حنينه الواضح لتلك الأماكن التي يبدو أنها لم تمسها اتجاهات التحديث و "النقد" . بهذا المعنى ، يكتب عن كيف أن التخطيط الحديث والعمارة ، المتمثلان في الأبراج ذات الطراز الدولي المستوحاة من لو كوربوزيه ، **خلقت بيئات حضرية لا مكان لها حيث لم يكن هناك اتصال حقيقي بين الناس والمكان** . ومع ذلك ، فإنه يشير إلى أنه لا يمكن أن تكون هناك سوى علاقة واحدة حقيقية مع المكان ، متجاهلاً فكرة أن المكان متعدد المعاني (ويضع عمله عرضة للاتهام بأنه يقوم على عدد من الافتراضات الجنسانية).

بالإشارة إلى أن الأماكن (المقيدة) أساسية في توفير الشعور بالانتماء لأولئك الذين يعيشون فيها ، تقترح المنظورات الإنسانية علاقة محددة ولكنها معقدة بين طبيعة الأماكن المحددة والهويات الثقافية لمن يسكنونها . في مقابل ذلك ، تقترح وجهات النظر المادية أن المعارك الثقافية تخلق تفاوتات واضحة في الطريقة التي يشغل بها الفضاء ويستخدمه أعضاء المجموعات المختلفة على السطح ، تقدم هذه التقاليد المختلفة المكان والفضاء كمفاهيم متعارضة بشكل أساسي - يشير الأول إلى "مؤشر على الاستقرار" ، بينما يشير الأخير إلى "عدم وجود أحادية" (de Certeau 1984 ، 117). على هذا النحو ، **غالبًا ما يتم ربط المكان بالأمن والإحاطة ، بينما يرتبط الفضاء بالحرية والتنقل** (Tuan 1977). بالنظر إلى هذا الاستنتاج المنطقي ، يبدو أنه يمكن للمرء أن يمتلك واحدًا منهما ، ولكن ليس كلاهما : الفضاءات ليست أماكن ، لكن لا يمكن أن تكون الأماكن مسافات (Taylor 1999) تتضح هذه الثنائية التي تتناول المكان والفضاء بشكل جيد في أعمال مانويل كاستلس حول العواقب الاجتماعية للعولمة والرأسمالية المعلوماتية . في أطروحته المشهورة عن عصر المعلومات ، يصف كاستلس المجتمع المعاصر بأنه مجتمع شبكي يعمل في "فضاء من التدفقات" العالمية التي تحولت من خلال

الابتكارات الإلكترونية والاتصالات (ينظر 1996 Castells). بدعى أن "فضاءات التدفقات" هذه مسؤولة بشكل متزايد عن نشر مخزون معياري من السلع الاستهلاكية والصور وأنماط الحياة في جميع أنحاء العالم ، فإن المعنى الضمني هو أن أساليب الحياة "المحلية" وهويات المكان يتم تقويضها من خلال منطقتي تراكم رأس المال العالمي كمكان ، أبادها الفضاء المتدفق . في تلخيص كاستل ، هذا يعني أن عالم الأماكن - الذي يتكون من أماكن محددة وذات مغزى ، مثل المنزل أو المدينة أو المنطقة أو الدولة القومية - قد حل محله فضاءات تتميز بالسرعة وعدم التجانس والتدفق . هذا ، إذن ، هو عالم "غير الأماكن" ، وهو مصطلح صاغه عالم الأنثروبولوجيا مارك أوجي (1996) لوصف محلات السوبر ماركت ومراكز التسوق والمطارات والطرق السريعة ودور السينما المتعددة التي تمثل أعراضاً لمجتمع عالمي فائق الحداثة ومتسارع . من خلال رسم أوجه تشابه واضحة مع عمل Relph (1976) حول التشرذم ، يجادل أوجي بأنه يوجد الآن العديد من "غير الأماكن" المرتبطة فقط بالتدفق المتسارع للأشخاص والبضائع حول العالم والتي لا تعمل كمواقع محلية للاحتفال بـ "الحقيقي" من الثقافات . كتب Zygmunt Bauman (2000) بالمثل عن هذه الأماكن كونها "فضاءات بلا مكان" ، مما يجعل ارتباطاً واضحاً بالاستراتيجيات المكانية للتقنية والإقصاء في قلب المجتمع الاستهلاكي (وفي نفس الوقت يدين المجتمع الضحل والابتدال الواضح في العديد من مواقع الاستهلاك) .

ظاهرياً ، هناك الكثير من الأدلة التي تدعم الفكرة القائلة بأن فضاء التدفقات يحل محل عالم الأماكن : خذ أي مدينة محورية في التعبير عن التدفق المالي العالمي ، ويمكن للمرء أن يجد العديد من المواقع التي تتطابق مع وصف Augé (1996) لـ "غير مكاني" . على سبيل المثال ، يمكن قراءة المتنزه العام في قلب منطقة La Défense في باريس كمساحة تدفق مثالية ، كما يصف بومان : ما يذهل زائر Défense هو أولاً وقبل كل شيء قلة ضيافة المكان : كل شيء على مرمى البصر يلهم الرهبة ولكنه لا يشجع على البقاء . من المفترض أن ننظر إلى المباني ذات الأشكال الرائعة التي تحيط بالمربع الضخم والفراغ ، وليس من الداخل : فهي مغلقة من الأعلى إلى الأسفل بزجاج عاكس ، ويبدو أنها لا تحتوي على نوافذ ولا أبواب دخول تفتح باتجاه الساحة ؛ ببراعة ، تمكنا من إدارة ظهورهم للمربع الذي يواجهونه . إنهما مستبدين وغير منفصلين للعين - مستبدين لأنهما غير قابلين للاختراق ، هاتان الصفتان تكملان وتعززان بعضهما البعض . توجد هذه القلاع / النساك المغلقة بإحكام ، ولكن ليس من المكان - وهي تقترح على كل شخص تائه في المساحة الشاسعة من الساحة أن يحذو حذوهم ويشعروا بالمثل . لا شيء يقطع ، ناهيك عن أن يتخلل الزي الرسمي والفراغ الرتيب للمربع . لا توجد مقاعد للراحة ، ولا أشجار للاختباء من أشعة الشمس الحارقة وتبرد في الظل . في واقع الأمر ، هناك مجموعة من المقاعد المرتبة هندسياً في الجانب الآخر من الامتداد ؛ تم وضعها على منصة مسطحة مرتفعة على ارتفاع بضعة أقدام فوق سطح المربع - وهي منصة تعلن عن نفسها كمرحلة من شأنها أن تجعل فعل الجلوس والاستراحة في مشهد لمن لديهم أعمال تجارية ليكونوا هنا . مراراً وتكراراً ، مع الانتظام الباهت لجدول المترو الزمني ، تظهر ملفات المشاة الشبيهة بالنمل من تحت الأرض ، وتمتد فوق الرصيف الحجري الذي يفصل مخرج المترو عن أحد الوحوش اللامعة الموجودة حوله وتختفي عن الأنظار . ثم أصبح المكان فارغاً مرة أخرى - حتى وصول القطار التالي .

على عكس أحياء باريس "القديمة" ، أسطورة بودليير ، كوليت ، هوغو ، أراغون ، دييورد وآخرون ، يبدو أن هناك القليل هنا على ما يبدو الباريسي المميز ، حيث لا يمكن تمييز La Défense تقريباً عن التطورات المكتبية الضخمة في نيويورك (Battery Park) أو لندن (دوكلاندر). نتيجة لذلك ، يتجول السياح بدلاً من ذلك في شوارع مونمارتر بحثاً عن باريس أكثر أصالة ، ويشترون هوية مكان خالدة في اللوحات التي يبيعها الفنانون الذين يتنافسون على الاهتمام في Place du Tertre .

ولكن ، لا محالة ، العلاقة بين المكان والفضاء أكثر تعقيداً بكثير مما توحى به مثل هذه القراءات السطحية . قد يكون La Défense مكاناً مخصصاً للتدفق والحركة والرأسمالية الدولية ، لكنه ، كما يشير المهندس المعماري (2002) Doina Petrescu ، مكان أيضاً للمهاجرين متعددي الجنسيات الذين يجلسون في مساكن مهجورة على حافة La Défense بالنسبة لهؤلاء المهاجرين الرومانيين ، يُطلق على الكورنيش اسم

"الحقل الغامض" ، ويشكل مساحة للتكاثر الاجتماعي والثقافي ، حيث يتقابلون مع المصرفيين خلال الأسبوع ويلعبون كرة القدم يوم الأحد . ولا يتعين على المرء أن يكون عالمًا أنثروبولوجيًا لملاحظة تنوع "القبائل" المختلفة التي تتسكع بشكل روتيني في المتنزه والتزلج على الألواح والوقوف واللعب وتحويلها إلى مكان ذي معنى . وبالمثل ، قد تكون مونمارتر أسطورية كقرية حضرية ، مكان لم يمسه مرور الوقت إلى حد كبير شيء تم تصويره في فيلم Amélie à Montmartre ، لكن لويس شورمرر سميث وبامبلا شورمرر سميث (2002) يذكرنا بأن الباعة المتجولين في Place de Tertre ليسوا فنانيين محليين ولكن مهاجرين من الضواحي الواقعة على مشارف المدينة . ومن ثم يصعب تحديد مفاهيم الأصالة ، والفرق بين المكان والفضاء أصعب في الممارسة منه في النظرية .

ولكن إذا كان بعض المعلقين مذنبين بنشر مفاهيم الفضاء والمكان بطريقة تعسفية ومعممة إلى حد ما ، فهناك آخرون ممن عملوا مع هذه المفاهيم بشكل أكثر ربحية (وبشكل نقدي) . النموذج المثالي هنا هو عمل ديفيد هارفي ، الذي تقدم مناقشته لحالة ما بعد الحداثة (بدلاً من الحداثة الفانقة) تفسيراً أكثر دقة للمكان في ظل ظروف العولمة . بالاعتماد على أفكار Lefebvre ، يستكشف Harvey (1989) كيفية بناء الأماكن وتجربتها على أنها مصنوعات مادية ، وكيف يتم تمثيلها في الخطاب وكيف يتم استخدامها كتمثيلات في حد ذاتها ، وربط هذه الهويات الثقافية المتغيرة بعمليات ضغط المكان والزمان التي تشجع التجانس والتميز . وبذلك ، يشير إلى الطريقة المتناقضة التي أصبحت فيها مفاهيم المكان أكثر أهمية ، وليس أقل ، في فترة العولمة ، مشدداً على أن الخصوصية المزعومة للمكان (من حيث تاريخه وثقافته وبيئته وما إلى ذلك) حاسمة في إدامة العمليات المكانية لتراكم رأس المال .

تم تناول هذه الحجج أيضاً من قبل الجغرافيين في سياق دراسات المنطقة ، حيث كانت محاولة دورين ماسي (1991) لاستجواب "الإحساس التقدمي بالمكان" مؤثرة بشكل كبير بالنسبة لأولئك الذين يسعون إلى توضيح العلاقة بين المكان والفضاء . من خلال استدعاء مفاهيم التهجين والشتات ، فإن تأكيد ماسي على أن الأماكن تمثل تجمعاً من التدفقات قد تتحدى فكرة أنها مساحات محدودة . يتردد صدى هذه المفاهيم في أعمال جون أوربي (1995) ، الذي نظر في تسليع المكان في ضوء المناقشات التي دارت حول التجربة المتغيرة للمكان . من خلال بعض دراسات الحالة المثيرة للاهتمام لتسويق الأماكن والسياحة التراثية ، يوضح أوربي أن معنى المكان متنازع عليه بشدة حيث تسعى المجموعات الثقافية المختلفة إلى جعل تفسيرها للمكان محددًا في النصوص من جميع الأنواع (ينظر أيضاً جونسون 2000) . في هذه العملية ، يقترح أن التركيز على ثقافات الاستهلاك أمر بالغ الأهمية لفهم كيفية استثمار الأماكن بالمعاني التي هي نتيجة لسياسة مكانية معقدة حيث لا يمكن تمييز "المطلعين" و "الغرباء" بسهولة .

بالنسبة للبعض ، فإن هذا التركيز المزدوج على علاقات القوة وسياسة التمثيل هو السمة المميزة لجغرافية الثقافة المعاصرة (بالدوين وآخرون 1999) . كانت مثل هذه الاهتمامات بالسلطة واللغة مكتوبة بشكل كبير في النصوص الأكثر أهمية في تحديد معالم جغرافية الثقافة "الجديدة" . تقدم خرائط المعنى لبيتر جاكسون (1989) ، على سبيل المثال ، نظرة مميزة للسياسة الثقافية من خلال التأكيد على البناء الخطابى للفضاء والمكان عبر اللغة ، مع استخدام مفهوم أنطونيو جرامشي للهيمنة للتأكيد على أن اللغات المكانية ضرورية في صنع المجتمع والأوامر الثقافية . بالاعتماد على مواد نظرية مماثلة ، يوضح كتاب Tim Cresswell's (1996) "المشاركة In Place / Out of Place" أيضاً أنه يمكن استخدام الاهتمام الوثيق بالأعمال الخطابية للسلطة لإلقاء الضوء على "الصراع" على المكان . هذا الانشغال المستمر بتمثيل المكان والفضاء هو شهادة على استعداد الجغرافيين للتعامل مع نظريات ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية التي تؤكد على انزلاق اللغة وعدم استقرارها .

برفض التعريفات العالمية "للمكان" \ "الفضاء" ، تؤكد هذه المفاهيم على أن كلاهما عبارة عن تجمعات حقيقية ومتخيلة مكونة من خلال اللغة (Hubbard et al.2002) . على هذا النحو ، تعد حدود المكان والفضاء مشروطة ، وتبدو صلابة أو أصالة أو دوامها إنجازاً (مؤقتاً) لأنظمة الدلالة الثقافية المنفتحة على

تفسيرات وقرارات متعددة . هذا الاهتمام بالطبيعة العرضية للفضاء والمكان قد تسبب أيضاً في إشكالية الفروق (الثنائية) المسلمة التي غالباً ما تبني الفهم الثقافي للعالم - على سبيل المثال التمييز بين الذات والآخر ، القريب والبعيد ، الأسود والأبيض ، الطبيعة والثقافة ، إلخ . في بعض الأحيان ، أدى هذا إلى تحويل انتباه جغرافي الثقافة من تكوين الهويات الاجتماعية والثقافية إلى تكوين الذات ، على الرغم من وجود توتر واضح يبقى بين تلك الحسابات التي تركز على دور اللغة المكانية في بناء الذات (عبر فوكو ، بتلر ، دريدا وآخرون) وتلك التي تقتبس من نظريات التحليل النفسي (مثل عمل كريستيفا ووينيكوت وبنجامين) لاستكشاف الإسقاط من الذات إلى عوالم هي جزء منها حقيقي وجزء فانتازيا (ينظر Sibley 1995).

تلخيصاً لتأثيرات جغرافية الثقافة الجديدة" ، Elaine Baldwin et al (1999) يشير إلى أن هناك الآن اتفاقاً واسع النطاق على أن كل من المكان والفضاء عبارة عن قطع أثرية ثقافية يتم التنازع على معناها باستمرار في عوالم اللغة . ومع ذلك ، حتى وقت قريب جداً ، كان هناك ميل لدى جغرافي الثقافة لإعطاء الأولوية للقراءات على "تجارب" العالم ، وإبعادهم عن المناقشات الجارية في الأنثروبولوجيا والهندسة المعمارية والدراسات الثقافية المتعلقة بنسيج المكان والفضاء بدلاً من نصه . التمثيل (ينظر ، على سبيل المثال ، Borden 2001 ، Highmore 2002 و MacKay 1997) إلى حد ما ، يتغير هذا حيث يظهر تأثير النظريات غير التمثيلية (Crouch 2000) ، والجغرافيون يتحولون للنظر في التوتر بين المكان والفضاء فيما يتعلق بمفاهيم التجسيد والأداء (وكذلك الصور والرموز والاستعارات) . يقدم عمل جاكسون (1999) بعض المعالم المفيدة في هذا الصدد ، مما يشير إلى أن معنى (ومن ثم قيمة) المصنوعات اليدوية المختلفة يتم إنشاؤه والتفاوض بشأنه من قبل المستهلكين في الأماكن اليومية ، مع وجود "حركة في الأشياء" عبر الفضاء منضوية في صنع علاقات اجتماعية . من نواح كثيرة ، يتردد هذا العمل في الأنثروبولوجيا فيما يتعلق بمعنى المصنوعات المادية ، لكنه يضيف تركيزاً جغرافياً مميزاً من خلال نشر مفاهيم الإزاحة والحركة والسرعة . بعيداً عن التأكيد على تكرار مفاهيم الفضاء / المكان ، فإن هذا يشير إلى طريق جغرافية ثقافة تستكشف العلاقة المتبادلة بين الاثنين ، مما يعني ضمناً أن كل من المكان والفضاء يتم إنشاؤهما وإعادة تشكيلهما من خلال الشبكات التي تشمل الأشخاص والممارسات واللغات والتوكيلات . ومن ثم ، يمكننا أن نتصور بشكل مفيد أن كلا من المكان والفضاء أصبحا على الدوام ، في عملية ، ولا يمكن تجنبهما في علاقات القوة (ينظر بينغهام 1996) . في النهاية ، حقيقة أن المكان والفضاء لا يمكن تصورهما خارج عوالم الثقافة يجب أن تجعلنا حذرين من وضع أي تعريف بسيط للفضاء أو المكان . ربما ، إذن ، السؤال الرئيسي حول المكان والفضاء ليس ما هم عليه ، ولكن ما يفعلونه .

KEY REFERENCES

- Augé, M. 1996. Non-places: Introduction to an Anthropology of Supermodernity. London, Verso.
 Castells, M. 1996. The Rise of the Network Society, The Information Age: (vol. 1) Economy, Society, and Culture. Oxford, Blackwell.
 Holloway, L. and Hubbard, P. 2001. People and Place: The Extraordinary Geographies of Everyday Life. Harlow, Prentice-Hall.
 Jackson, P. 1999. Commodity cultures: the traffic in things, Transactions of the Institute of British Geographers, 24: 95–108.
 Lefebvre, H. 1991. The Production of Space (trans. by D. Nicholson-Smith). Oxford, Blackwell.
 Taylor, P. 1999. Places, spaces and Macy's: place-space tensions in the political geography of modernities, Progress in Human Geography, 23: 7–26.

OTHER REFERENCES

- Baldwin, E., Longhurst, B., McCracken, S., Ogborn, M. and Smith, G. 1999. Introducing Cultural Studies. Harlow, Prentice-Hall.
 Bauman, Z. 2000. Urban battlefields of time/space wars, Politologiske Studier, 7 September. www.politologiske.dk/artikle01-ps7.htm accessed 25/11/02.

- Bingham, N. 1996. Object-ions: from technological determinism towards geographies of relations, *Environment and Planning D: Society and Space*, 14: 635–657.
- Borden, I. 2001. *Skateboarding, Space and the City: Architecture and the Body*. London, Berg.
- Cresswell, T. 1996. In *Place/Out of Place: Geography, Ideology and Transgression*. Minneapolis, University of Minnesota Press.
- Crouch, D. 2000. Places around us: embodied lay geographies in leisure and tourism, *Leisure Studies*, 19: 63–76.
- de Certeau, M. 1984. *The Practice of Everyday Life*. Berkeley, University of California Press.
- Harvey, D. 1989. *The Condition of Post-modernity*. Oxford, Blackwell.
- Highmore, B. 2002. *Everyday Life and Cultural Theory*. London, Routledge.
- Hubbard, P., Kitchin, R., Bartley, B. and Fuller, D. 2002. *Thinking Geographically: Space, Theory and Contemporary Human Geography*. London, Continuum.
- Jackson, P. 1989. *Maps of Meaning*. London, Unwin Hyman.
- Johnson, N. 2000. Historical geographies of the present, in B. Graham and C. Nash eds. *Modern Historical Geographies*. Harlow, Prentice-Hall, 251–272.
- MacKay, G. 1997. *Consumption and Everyday Life*. London, Sage.
- Markusen, A. 1999. Fuzzy concepts, scanty evidence and policy distance: the case for rigour and policy relevance in critical regional studies, *Regional Studies*, 33: 869–884.
- Massey, D. 1991. The political place of locality studies, *Environment and Planning A*, 23: 267–281.
- Mitchell, D. 2000. *Cultural Geography, A Critical Introduction*. Oxford, Blackwells.
- Petrescu, D. 2002. Pl(a)ys of marginality: transmigrants in Paris, in N. Leach ed. *Hieroglyphics of Space: Reading and Writing the Modern Metropolis*. London, Routledge, 260–270.
- Relf, E. 1976. *Place and Placelessness*. London, Pion.
- Shields, R. 1991. *Places on the Margin*. London, Routledge.
- Shurmer-Smith, L. and Shurmer-Smith, P. 2002. Looking at Paris, in P. Shurmer-Smith ed. *Doing Cultural Geography*. London, Sage, 165–175.
- Sibley, D. 1995. *Geographies of Exclusion: Society and Difference in the West*. London, Routledge.
- Soja, E. 1996. *Thirdspace*. Oxford, Blackwells.
- Thrift, N. 1999. Steps to an ecology of place, in J. Allen, D. Massey and P. Sarre eds. *Human Geography Today*. Cambridge, Polity, 295–322.
- Tuan, Y.F. 1977. *Space and Place: The Perspective of Experience*. Minneapolis, University of Minnesota Press.
- Urry, J. 1995. *Consuming Places*. London, Routledge.